

الضغوطات اليومية وعلاقتها بالعنف الممارس على الطفل من قبل الأم- دراسة ميدانية لمجموعة من الحالات بولاية البليدة-

The Daily Pressure and Their Relation with the Violence Praticed by the Mother on the Child - An empirical study of a group of cases in the state of BLIDA -

د. مسعودي مو الخير،^(أ) غيدو ح نور الهدى

^(أ) أستاذة محاضرة (أ) بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة لونيبي علي، البليدة -2 | ^(ب) أستاذة مساعدة بمعهد العلوم الإنسانية والاجتماعية مرسلني عبد الله، تيبازة

Messaoudiahlem123@gmail.com | Guedouh_houda@hotmail.com

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الكيفية التي تؤثر بها الضغوطات اليومية التي تعاني منها الأم في علاقتها بطفلها و منها الضغوطات الاقتصادية كعدم القدرة على تسيير ميزانية البيت و المستلزمات الضرورية و عدم القدرة على توفير متطلبات الأولاد ضف إلى ذلك الخلافات الزوجية كالتخلي عن مسؤولية الأولاد و العائلة لصالح الزوجة و الأم و كذلك عدم احترام اختلاف الزوج و الصمت الزوجي كل هذه المؤشرات شكلت عوامل ضاغطة على نفسية الأم ما جعلها تعاني من الإحباط ما دفعها إلى ممارسة العنف على طفلها ، و لاختبار هذه الفرضيتين و التأكد من صحتها قمنا بدراسة ميدانية لمجموع من الحالات بولاية البليدة حيث اعتمدنا على المنهج الكيفي لأنه ساعدنا على دراسة الظاهرة في ظروفها الطبيعية بالإضافة إلى أدوات جمع المعطيات كالملاحظة و المقابلة و دليل المقابلة و طبقنا دراسة الحالة كتقنية رئيسية لجمع المعطيات ، و للتوصل إلى مجتمع البحث المطلوب استعملنا العينة العمدية و كرة الثلج لأن موضوع الدراسة يتطلب هذا النوع من العينات و هذا لصعوبة دراسة المواضيع الخاصة بالأسرة لأنه وسط محمي بالخصوصية و الحرص الشديد لذلك يصعب الوصول إلى أفرادها ، و في الأخير توصلت نتائج الدراسة إلى أن معظم الحالات صرحن بممارسة العنف على أطفالهن، حيث استنتجنا بأن أكثر أنواع العنف ممارسة من قبل الأمهات هو العنف اللفظي و العنف اللفظي-الرمزي و يليه النفسي و هذا بتأثير من الضغوطات التي يعاني منها ما أدت بهن للتنفيس عنها بالعنف على أطفالهن

الكلمات الدالة: العنف، الضغوطات اليومية، الضغوطات الاقتصادية، الخلافات الزوجية، الأم، الطفل.

Abstract

The aim of this study is to get to know how do the mother's daily pressures affect on her relation with her child, such as the economical pressures like the disability to manage the home's budget, the disability to provide the children's requirements, and the marital disputes like giving up on responsibility to the spouse and the mother, as well, and disrespect towards the husband's difference and the marital silence.

All the indicators have created a pressuring factors which makes her depressive and pushes her to be violent with her child. To test these two hypothesis and investigate their validity, we carried out an empirical study on a group of cases from the state of BLIDA.

This study was based on the quantitative method because it helped us study the phenomenon in its natural conditions, and we have used data collection tools like observation, the interview and the interview's guide and we applied the case's study as a main technique to collect data, and to reach the needed people we have used the purposive and the snow ball sampling, because the study's subject requires this kind of samples, for the family is a very private environnement which makes it difficult to study.

Finally, most cases have practiced violence on their children in so many ways: Verbally, symbolically and psychologically and that's due to the pressures they're suffering from and that leads them to take it out on the children.

Keywords: Daily pressures, Violence, Economical pressures, Marital disputes, Mother. Child.

إشكالية الدراسة

- معرفة هل للضغوطات الحياتية اليومية تصعب من عملية التعامل السوي للأم مع أطفالها.

- معرفة لما تعتبر الأم للعنف وسيلة و منفذ لها من الضغط الذي تعيشه.

1- تحديد المفاهيم

- العنف Violence

العنف هو المساس بالجانب النفسي و الجسدي للأفراد الذين يرافقهم شعور بالخوف والخطر⁽¹⁾. و يشمل العنف أربع فئات وهي :

- القتل أو الجرح العمدي للآخر .

- الإخضاع بالقوة أو التخويف .

- جعل الآخر يعاني رغما عنه أي دون إرادته .

- تعريض الآخر لخطر حقيقي⁽²⁾.

من خلال المفهومين السابقين للعنف ، لاحظنا بروز نوعين من العنف و هو الجسدي و النفسي و تم إقصاء باقي الأنواع الأخرى بالرغم من انتشارها كالعنف اللفظي و الرمزي . حيث ذكرت الباحثة (Chensais) بأن العنف الوحيد الملاحظ هو العنف الجسدي و هو الانتهاك الجسدي للمباشر ضد الآخرين⁽³⁾. هو فعلا حقيقة الكثير يوافق مدى صدق هذا الطرح، فالعنف المعترف به هو العنف الجسدي نظرا لعدة اعتبارات منها أنه ملاحظ لآثاره الواضحة على جسم الضحية بخلاف الأنواع الأخرى .

يعرف كذلك بأنه ضغط جسدي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بالإنسان⁽⁴⁾.

تعرف التوترات و الضغوطات اليومية الحياتية التي تعيشها معظم العائلات الجزائرية انعكاسا على أسلوب تعامل الأم تجاه طفلها فهذا التراكم من المشكلات الاقتصادية و الخلافات الزوجية التي تعيشها و تنغص عليها حياتها ما قد يضطرها إلى التنفيس عن هذا الكبت تجاه طفلها فعوض مواجهة مصدر إحباطها مباشرة تعنف طفلها خوفا من نتائج ذلك عليها ، فهم يعتبرون كوسيلة تنفيس مثالية عن هذه الضغوطات التي تمر بها ، هذا العنف الممارس على الطفل بكل أشكاله يعتبر بمثابة تنفيس إيجابي بالنسبة لها اعتقادا منها بأن هذا التفريغ للكبت الذي تعانيه يحسن من حالتها النفسية و لكن بالمقابل هذا العنف له نتائج سلبية على نفسية الطفل الأمر الذي قد يؤزم من علاقته بوالدته حيث يصبح يشعر بالخوف في تعامله معها ، و من خلال هذا الواقع نطرح التساؤل التالي : هل للضغوطات اليومية دور في ممارسة الأم للعنف على الطفل ؟ و من خلال مما سبق نطرح التساؤلات التالية :

1- هل للضغوطات الاقتصادية دور في ممارسة الأم للعنف على الطفل ؟

2- هل للخلافات الزوجية دور في ممارسة الأم للعنف على الطفل ؟

أهداف الدراسة

- لا نهدف من هذه الدراسة وضع الأم في قفص الاتهام على أنها جانية بل معرفة الكيفية التي تتحول من خلالها الأم من مصدر للحنان و الأمان بالنسبة لأطفالها إلا مصدر مباشر للعنف ضدهم .

المفهوم الإجرائي للعنف

حسب هذه الدراسة، هو السلوك الذي تقوم به الأم تجاه طفلها حيث يعتبر العنف الممارس ضده كوسيلة تنفيسية عن هذه الضغوطات التي تعانيها والتي تحررها مؤقتاً من الكبت الذي تعانيه و بذلك تستمر عملية العنف ضد الطفل بسبب عدم معالجة هذه الضغوطات.

الضغوطات pressures

هناك العديد من التعاريف من بينها :

هو مصطلح يستخدم للدلالة على نطاق واسع من حالات الإنسان الناشئة كرد فعل لتأثيرات مختلفة و يحدث نتيجة العوامل الخارجية⁽⁵⁾. كما يعرف بأنه مؤثرات خارجية تؤدي إلى إحداث تغير سيكولوجي و سلوكي بدرجات مختلفة في الأفراد طبقاً لقدراتهم الفيزيولوجية و الشخصية على التوافق مع المؤثرات⁽⁶⁾.

و يعرفها (قاسم عبد الله) بأنها تشير إلى وجود عوامل خارجية تحدث لدى الفرد إحساساً بالتوتر الشديد و عندما تزداد شدة هذه الضغوط فقد يفقد الفرد قدراته على الاتزان، التكيف، تغيير نمط سلوكه و شخصيته⁽⁷⁾.

المفهوم الإجرائي للضغوطات اليومية :

هي تلك الأعباء و الصعوبات المادية و الأسرية التي تواجهها الأم في حياتها و التي تعيق أداء واجباتها و أدوارها في تلبية حاجات و متطلبات أفرادها و تربية أبنائها بصورة فاعلة داخل الأسرة. و تبعا لفرضيات الدراسة قمنا بتفكيك مفهوم الضغوطات إلى قسمين نبدأ أولاً :

المفهوم الإجرائي للضغوطات الاقتصادية

و نقصد بهذه الدراسة الحالية، الضغوطات الاقتصادية التي تعاني منها الأم الأمر الذي يصعب عليها تسيير حياتها اليومية مما قد ينعكس سلباً على أسلوب تعاملها مع أطفالها و قد يدفعها هذا الضغط لممارسة العنف تجاههم تنفيساً لما تعانيه، و من هذه الضغوطات الاقتصادية نذكر البطالة و عدم القدرة على توفير حاجيات المنزل الضرورية و حتى حاجيات الأطفال الأساسية.

الخلافا الزوجية

تعرفها (صفاء مرسى) بأنها تلك الصراعات الناشئة بين الزوجين، نتيجة لعدم التقارب في السمات الشخصية أو بسبب المشكلات الاقتصادية أو الضغوط الخارجية التي تقع على أحد الزوجين أو كليهما، مما يترتب عليه عدم إشباع بعض الحاجات النفسية و الفيزيولوجية التي تؤدي إلى اضطراب العلاقة الزوجية⁽⁸⁾.

و حسب (مرسي إبراهيم كمال) هي التباين في أفكار و مشاعر و اتجاهات الزوجين حول أمر من الأمور، ينتج عنه ردود أفعال غير مرغوب فيها، تظهر الخلاف و توضحه ثم تحوله إلى

نفور و شقاق و زيادة في ردود الأفعال غير المرغوب فيها، فيختل التفاعل الزوجي و يسوء و تضعف العلاقة الزوجية⁽⁹⁾.

المفهوم الإجرائي للخلافات الزوجية

حسب هذه الدراسة الحالية، هي الخلافات التي تعترض الزوجين و تعقد من عملية التواصل بينهما، فهناك خلافات ذات طابع إيجابي تزيد من قوة العلاقة الزوجية كتقبل النقد و محاولة تحديد أسباب الخلافات و حلها قبل تفاقمها أما الخلافات ذات الطابع السلبي كالصراعات اليومية و انعدام التفاهم و عدم نسيان خطأ الطرف الآخر و تجاوزه و أيضاً الاستهانة بالمشاكل الزوجية.

2- الأسس المنهجية للدراسة

1-2 منهج الدراسة

تبعا لنوع الدراسة قمنا باتباع المنهج الكيفي هو فهم الظاهرة موضوع الدراسة حيث يتم الاهتمام بحصر معنى الأقوال التي جمعها أو السلوكيات التي تمت ملاحظتها، لهذا يركز الباحث أكثر على دراسة الحالة أو دراسة عدد قليل من الأفراد أما بالنسبة للمعطيات الكيفية يمكن أن تأخذ شكل أقوال مسجلة على البطاقات الوثائقية⁽¹⁰⁾. حيث اعتمدنا على هذا المنهج لفهم موضوع البحث لأنه ساعدنا على دراسة الظاهرة في ظروفها الطبيعية باعتبارها مصدراً مباشراً للبيانات من خلال المقابلة.

2-2 أدوات جمع المعطيات

الملاحظة

أسهل و أبسط تعريف قدم حول الملاحظة هو أنها تقنية لجمع المعطيات⁽¹¹⁾. وهي تساعد على جمع معلومات تفيد في تدقيق مشكلة الدراسة، فالباحث ينزل إلى الميدان من أجل الاستعلام و جمع المعطيات حول الظاهرة التي يريد دراستها فهي تعطي للباحث الملاحظ نوع من الحرية في الاتصال بالميدان⁽¹²⁾. ساعدتنا هذه الأداة في استكشاف الجانب الميداني لموضوع الدراسة و في وضع فرضيات الدراسة، حيث سهلت علينا إزالة الغموض عن موضوع الدراسة.

المقابلة

تعرفها الباحثة (غراويتز) بأنها أسلوب بحث علمي يستعمل عملية اتصال شفوي للحصول على معلومات على علاقته بالهدف المحدد⁽¹³⁾.

دليل المقابلة

حيث قمنا بصياغة دليل المقابلة المتكون من مجموعة من الأسئلة المطروحة على المبحوثين و الذي يساعدنا على الحصول على المعلومات الكافية من الحالات، حيث يعتبر بمثابة الموجه لحالات الدراسة عند بداية خروجهم عن إطار الموضوع في إجاباتهم حيث نعود بهم مرة أخرى لموضوع البحث من خلال الأسئلة المعدة في فحوى الدليل.

- دراسة الحالة

تحليل الحالة الأولى

حسب هذه الحالة ، التفكير في الأمور المعيشية اليومية يشكل بالنسبة لها عامل ضاغط جعلها تعيش حالة من الإحباط بسبب نقص الإمكانيات المادية، و فيما يخص الخلافات الزوجية، صرحت الحالة بأنها تعاني مع زوجها عدم الاهتمام والاستهتار والبرود وعدم المبالاة إلا في المسائل الاقتصادية ما جعلها تصل إلى حد الشجار لتغيير هذه العادة فيه -حسبها- و ما لفت انتباهنا حول هذه الحالة أنها مارست العنف حتى على طفلها الرضيع بالصراخ عليه (عنف لفظي) وهذا يدل على حجم الضغوطات التي تعانيها، كل هذه العوامل دفعتها لممارسة العنف على أطفالها بالصراخ عليهم و الكلام بصوت عالي (عنف لفظي و رمزي) و حسب تصريحها فممارستها للعنف على أطفالها يعد بمثابة تنفيس لها .

الحالة الثانية

عدد الأطفال : طفلين

أعمارهم : 10 ، 09 سنوات

- صرحت الحالة حسب المحور الأول المتعلق بالضغوطات الاقتصادية بالتالي: "منين نبدا، مرضنا من هاد لمشكل ناع دراهم و لفاتورات و لكراء و لبسة و درك شتا لحقت راني غير نخم على لبستهم و ماكلتهم و زيد وليدي لكبير راني حابة نديرلو سويعة في français ، هادا ولا عندنا مشكل يوميا نهذرو فيه حتى يولي غير زقا (الشجار بصوت عالي) و هو (تقصد الزوج) يظل يتبع في budget هاديك علاش شريتيها و هاديك ماشي لازم اف مليت و عييت، normale يتأثرو دراري علا خاطش ما يفهموش هوما هاد لمشاكل و يقعدو غير يتشرطو و ما يحسوش و أنا نعيان فهم فيهم والو، ماشي غير أنا اللي نصبح عليهم (أصرخ عليهم) حتى باباهم " .

- صرحت الحالة حسب المحور الثاني المتعلق بالخلافات الزوجية بالتالي: "نقلك حاجة إلا ما تفاهمناش على حاجة نوصلو حتى نتفاتنو و ما لازمش نرد لهدرة تزاقي عليا كتر (سأثورط أكثر إن أجبته) ، لوحد ما يقدر شي كنترولير و حوزاف (يراقب نفسه) surtout مع ولادو و نقولو هادو ولادنا واحد مراح يحاسبنا عليهم لو كان نزقيو عليهم، درك أنا ما نقدرش نرد على باباهم نخرج فيهم كلش " .

- أقرت الحالة بأن ممارستها للعنف يعتبر تنفيس لها عن الضغط الذي تعانيه بالتالي: (تضحك المبحوثة) ، لازم نديفوليو (أي نقوم بتفريغ الضغط) بصح هي الصبح ماشي لازم نديفوليو فيهم علا خاطر هوما دراري صغار ما يعرفو والو بصح أنا ما نضربهمش غير نعيط عليهم و لا كي نكون مقلقة نقولهم يروحو يقعدو في البيت وحدهم يشوفو تليفزيون " .

تحليل الحالة الثانية

حسب هذه الحالة ، تبين أن الحوار حول المواضيع المالية العائلية حول كيفية تسيير ميزانية العائلة و ترشيدها حول مقاصدها

هي الوسيلة التي تقوم من خلالها بجمع البيانات و المعلومات المتعلقة بها و تقوم بتحليلها و التعرف على جوهر موضوعها ثم التوصل إلى نتيجة واضحة⁽¹⁴⁾. استعملناها كتنقيح لمساعدتنا على جمع المعلومات من وحدات البحث من خلال إجراء مقابلة معهم ثم نقوم بتحليل البيانات حسب كل حالة .

العينة ومواصفاتها

تبعا لموضوع الدراسة قمنا بالاعتماد على نوعين من العينات الغير احتمالية :

- العينة العمدية

لأن مجتمع البحث كان معلوم لدينا حيث قصدناهم مباشرة بدون أية وساطات مع أفراد آخرين و تمت موافقتهم ليكونوا جزءا من دراستنا .

- عينة كرة الثلج

استعنا بهذه العينة لاستحالة إكمال الدراسة بعدد قليل من الحالات، حيث وجدها أشخاص لأفراد يحملون نفس مواصفات البحث المطلوبة، هذا ما ساعدنا على استكمال مجموع الحالات المطلوبة للدراسة.

3- عرض حالات الدراسة بالتحليل و التعليق عليها

الحالة الأولى

عدد الأطفال : ثلاثة أطفال

أعمارهم : 10 ، 06 سنوات 01 سنة واحدة .

- صرحت الحالة حسب المحور الأول المتعلق بالضغوطات الاقتصادية بالتالي: "حاجة باينة تأثر عليك، لوحد بيات يخمهم في لعيشة، لماكلت، دراري الا مرضوا كيفاش راح نداويهم ، لبستهم حتى يركبني لقلق و نولي نحس في روحي مريضة دايمن نقول sûr راح تخلاصيبا بكاش مرض مزمن، علا داك نعيط عليهم بلا ما نفيق حتى على وليدي الصغير (الرضيع) علا خاطش ما عنديش معامن نهذر و نضرغ قلبي " .

- صرحت الحالة حسب المحور الثاني المتعلق بالخلافات الزوجية بالتالي : " درك واش حبيتي نقلك، مينداك قد ما يسعف لوحد ما يقدرش، الرجل ما يسعفش لمرا و لا يعاونهاو ينحي عليها شوية غير يزيد عليها برك، و ما علا بالوبوالو كي نقلو علا كاش حاجة normalement يزعف منها و يتقلضيرد ليما فيها والو، قلبو بارد غير على دراهم و أنا ننتقلق و نتفاتنو و toujours أنا سبة معنتها شوية ماشي دايمن كلش normale (تضحك المبحوثة) ، حتى نولي نعيط غير على هادوك دراري من لقلق حتى وليدي خطرة قالي (انتي تكرهينا علا خاطر تظلي تضبحي علينا) .

- أقرت الحالة بأن ممارستها للعنف يعتبر تنفيس لها عن الضغط الذي تعانيه بالتالي : " صراحت، ايه و لا نكلاطي " .

فالحالة تعاني من تخلي الزوج عن إدارة شؤون البيت و تربية الأطفال أو أقله مساعدة الزوجة في ذلك خصوصا مع السلوك العنيد للأطفال و تحميلها كل المسؤولية على عاتقها حتى تضطر للضرب (العنف الجسدي) للسيطرة عليهم. و عن اختيارها للعنف كوسيلة للتنفيس عن ضغوطاتها صرحت (بأن الضغط يولد الانفجار) وهذا محور دراستنا فكثرة الضغط خصوصا من ناحية تنشئة الأولاد جعلها تنفجر فهي لا يمكن أن تتحمل مسؤولية الأطفال و البيت لوحدها بوجود الأب فهو بمثابة العامل المسيطر في العائلة فدور الزوج و الزوجة مكمل لبعضهما البعض .

الحالة الرابعة

عدد الأطفال : طفلين

أعمارهم : 12 ، 10 سنوات.

- صرحت الحالة حسب المحور الأول المتعلق بالضغوطات الاقتصادية بالتالي: "راجلي ما يخدمشدايمن ، يخدم maçon ، مالا لزم عليا لحال نخدم خياطة ما لحقتش وحدي يتسما قريب كلش على راسي هو اللي مينداك يخدمها ما تكفيش ، كيفاش راح نديرو، اللي يقول ندير عايلة حاجة ساهلتراهو غالت الزواج و دراري مسؤولية كبيرة، bien sûr لو واحد يتأثر كي تجي بنتي تسقسيني على كاش حاجة نردلها بلعياط و نولي غير نخبط عليهم كي نحط تباسا (الأطباق) هكدا بلا ما نفيق حتى ولا يخافو مني ايه دنيا مرة " .

- صرحت الحالة حسب المحور المتعلق بالخلافات الزوجية بالتالي: "تخلي كي تتكسر كاش حاجة في الدار ما يسقمهاش (لا يقوم بإصلاحها) حتى أنا نسقمها هو ما يدير والورامي تقل عليا كامل ، و كي نهدر معاهيقوليني و ولادك تجيفوني (تخنقوني) و راني كاره لمعيشة هادي حتى نولي غير نسكت فيه و هو يزيد على خاطر لو كان يروح و يخليني كيفاش راح نربي هادوك لبنات وحدي علا داك نديفولي فيهم علا خاطر لو كان ماشي بسبتهم ما رانيش حاملت هاد لمعيشة" .

- أقرت الحالة بأن ممارستها للعنف يعد تنفيسا لها عن الضغط الذي تعانيه بالتالي : " ماشي هو لحل بصح تجي فوق ليد" .

تحليل الحالة الرابعة

حسب هذه الحالة ، الضغوطات الاقتصادية التي تعانيها بسبب عطالة زوجها عن العمل و تحملها مسؤولية تسيير الشؤون الاقتصادية للبيت، حيث تعاني من ضغط نفسي كبير انعكس على حالتها النفسية و على علاقتها بأولادها حيث أصبحت تمارس العنف الرمزي يوميا و بدون الانتباه لذلك حيث يتمثل من خلال (نولي غير نخبط عليهم كي نحط تباسا) و الصراخ (العنف اللفظي) ، أما عن الخلافات الزوجية، زوج الحالة عاطل عن العملو حتى عن إصلاح أي شيء بحاجة للتصليح في المنزل مما يضطر الزوجة لفعل ذلك بدلا عنه، و فوق كل هذا يحمل الزوجة و أولاده سبب كرهه لمعيشته فتضطر الزوجة

المناسبة إلى موعد لاندلاع حرب كلامية بين الزوجين (حسب الحالة حتى يولي زقا و لعياط) ، و الأمر الذي يدفعها لممارسة العنف على أطفالها بسبب طلباتهم المستمرة و الانتقائية بالرغم من حوارها معهم و لا يجدي ذلك نفعا الأمر الذي زاد من إحباطها مما اضطرها لاختيار العنف كوسيلة لإيصال رسالة لهم باستحالة تحقيق كل مطالبهم، أما فيما يخص الخلافات الزوجية الحالة تعاني من تسلط الزوج فهو يمنعها من الكلام معه و يسيطر حتى على الشجار لكي لا تفوز فيه، و أشارت المبحوثة إلى نقطة مهمة من خلال تصريحها حول شرعية تعنيفها لطفلها ، كل هذه العوامل أثرت عليها مما دفعها لممارسة العنف على أطفالها فالحالة حسب تصريحها نفت تعنيف أطفالها جسديا بل تقوم بتعنيفهم لفظيا (الصراخ عليهم) و عزلهم بإبقائهم في غرفة لوحدهم (عنف نفسي) .

الحالة الثالثة

عدد الأطفال : ثلاثة أطفال

أعمارهم : 11 ، 09 ، 05 سنوات

- صرحت الحالة حسب المحور الأول المتعلق بالضغوطات الاقتصادية بالتالي: " كي نحب نروح لكاش عرس و لا كاش سبة (مناسبة) نحب نشري لبسة جديدة يقولي ما عنديش نحب نكرز يقولي لو كان نجيبو بيهم كاش حاجة للدار و لا نخلصو بيهم فاتوراتو أنا يغيطني لحال ما نحبش نشوف روحي قل من واحد اخرين لو كان ندير على رايو ما نشري والو، normale نبرد زعلي فيهم نبدا غير نخبط و نرقي بلفور (الصراخ بصوت عالي) و ما نخليهمش حتى يهدرو معايا و لو كان نهدر معاههكداك قادر يحاوزني من الدار" .

- صرحت الحالة حسب المحور الثاني المتعلق بالخلافات الزوجية بالتالي: " هو ما يشوفش لحالة كيما نشوقها أنا، هو يعيش بلا مسؤولية و يخليني غير أنا براسي مع ولادي كي شغل مازالو عازب ، يتسما راني حصلت معاها وحدي كلش أنا ما يسقسيهمش حتى كيفاش راهميقراو و يظلو يسقسو فيا غير أنا ، و نقولهم هدررو مع باباكم تخافو منو و يهبلوني غير أنا، و قباح مينداك نضربهم ما قدرتش و حدي عليهم واش خسر لو كان يعاوني فيهم ياك كيما راهم ولادي ولادوتاني" .

- أقرت الحالة بأن ممارستها للعنف يعد تنفيسا لها عن الضغط الذي تعانيه بالتالي: " كيما يقولو الضغط يولد الانفجار" .

تحليل الحالة الثالثة

حسب هذه الحالة، الضغوطات الاقتصادية التي تعاني منها و عدم توفير ما تحتاجه للذهاب لأية مناسبة عائلية و إصراره على أن ينفق ماله على أشياء ذات أهمية كدفع الفواتير أو ابتياع أغراض للمنزل بالرغم من أنها زوجته و واجب عليه نفقته عليها و هذا ما يغضبها و يحبطها فعوض مواجهته مباشرة تفرغ كل غضبها على أطفالها خوفا من نتائج ذلك عليها حسب تصريحها أما فيما يخص الخلافات الزوجية

نتائج الدراسة

حسب الفرضية الأولى القائلة: "الضغوطات الاقتصادية لها دور في ممارسة العنف على الطفل".

- حيث نجد أن كل الحالات أثبتت معاناتها من الضغوطات الاقتصادية التي دفعتها لممارسة العنف على أطفالها. حيث استنتجنا المؤشرات التالية: نقص الإمكانيات المادية وعدم القدرة على كيفية تسيير ميزانية البيت وترشيدها، العطالة، البخل.

- حيث وجدنا الحالات 1،4 تشابهت حسب ما صرحت به الأمهات من حيث أنهن يعانين من نقص الإمكانيات المادية لتأمين مستلزمات المنزل الضرورية كالكراسي و دفع الفواتير و توفير الغذاء حيث تحوز هذه الانشغالات المرتبة الأولى في قائمة أولويات العائلة وصعوبة توفيرها يخلق مشاكل عائلية قد تصل إلى حد التفكك والانفصال.

- الحالة 2 ذكرت بأن موعد تسيير ميزانية البيت هو موعد لحرب كلامية بين الزوجين، حيث ذكر الباحث (Welzer . D) بأن هذا العنف يدخل ضمن فئة العنف الاقتصادي الذي قال بأن هذا العنف هو بمثابة قوة يومية بالنسبة لمن يملك المصادر المادية⁽¹⁵⁾ إلى حد ما هذا الكلام صحيح فالعنف الاقتصادي هو عنف يمس جوانب الحياة اليومية ويجعل من المعيل هو المسيطر على العائلة لأنه يملك كل ما يلزم لذلك.

- الحالة 4 تعاني المبحوثة بسبب المسؤولية المزدوجة الملقاة على عاتقها بسبب عطالة زوجها فأصبحت مضطرة للعمل مع ذلك كل هذه الجهود لا تكفي لسد حاجياتهم الأساسية وتوفير متطلبات الأسرة والأولاد، هذا الأمر شكل لها إحباط دفعها لتفريغها تجاه أطفالها.

- الحالة 5 صرحت بأن بخل الزوج جعلها تعاني اقتصاديا في توفير حاجياتها وحاجيات أطفالها الأساسية بالرغم من مساعدته للآخرين.

حسب الفرضية الثانية القائلة: "الخلافات الزوجية لها دور في ممارسة العنف على الطفل".

حيث استنتجنا المؤشرات التالية: عدم مساعدة الزوجة و التخلي عن المسؤولية العائلية من قبل الزوج، الصمت الزوجي وعدم احترام الطرف الآخر.

- حيث وجدنا الحالات 1،2،3،4،5 صرحن بأن سبب الخلافات الزوجية التي يعانين منها هي تخلي الزوج عن تحمل المسؤولية العائلية خصوصا من ناحية تنشئة الأطفال وإدارة شؤون البيت، هذا الأمر جعلهن يعشن تحت ضغط كبير في ظل مسؤولية مزدوجة ملقاة على عاتقهن، فبعض الأزواج فضلوا السهر مع رفاقهم عوض مراقبة أولادهم و تتبع نموهم البيولوجي والفكري و تطورهم الدراسي و تفضيل أوساط أخرى على الوسط العائلي.

- والحالة 1 تعاني من مشكلة انعدام الحوار والصمت حيث لا يمكن للزوجين تجاوز مشاكلهما وتعاني الزوجة من استهتار

إلا التخفيف عنه خوفا من أن يتخلى عنهم ما يزيد من قهره لها، فلذلك تعنف أطفالها مدفوعة بالعوامل السالفة الذكر، فاختارت العنف اضطرابا كوسيلة للتنفيس عن الضغوطات التي تعانيها و كأنه ثمن يجب أن يدفعه الأطفال لقاء عدم تخلي الأم عليهم بتعنيفهم.

الحالة الخامسة

عدد الأطفال: طفلين

أعمارهم: 13، 11 سنة.

- صرحت الحالة حسب المحور الأول المتعلق الأول بالضغوطات الاقتصادية بالتالي: " problème تاع مول الدار (الزوج) مشحاح (بخيل) ما يصرفش كامل عليا و على ولادو بسيف باش يجيبيلهم حاجة حتى نبقى غير نهدر و نعاود بصح يماه و خواتاتويجيبيلهم و لبراني (الغريب) يعاونو و حنا لا لا عييت ما نهدر ما تبدل والو، ذراري يجو ليا: ماما قولي لبابا يجيبيلنا و يشربيلنا حتى نتهيق (معنتها أصاب بقلق) منهم نقوللهم كاش نهار نروح و نخليكهم دبرو راسكم مع باباكم".

- صرحت الحالة حسب المحور الثاني المتعلق بالخلافات الزوجية بالتالي: " ما يقعدش كامل في الدار و ما يعاونيش في تربية ذراري ما يشوفهمش كامل يخرج من للخدمة قبالة لصحابويتعشامعاهم و كي يجي للدار ولادويكونوتعشاو و رقدو و لا يتلاقى بيهم غير زوج دقايق (تقصد مدة الإلتقاء قصيرة)، و كي نحكي لدارنا يقولولي شدي دارك و دبري راسك مع ولادك يتسما ما عنديشمعاهم نهدر و نضرغ قلبي".

- أقرت الحالة بأن ممارستها للعنف يعتبر كوسيلة للتنفيس عن هذه الضغوطات بالتالي: " بسيف علينا ماشي غرضنا".

تحليل الحالة الخامسة

حسب هذه الحالة، فهي تعاني من ضغوطات بسبب بخل الزوج حيث ذكرت بأنه يساعد مادي والدته وأخواته وحتى الغرباء و لا ينفق عليهم مع أن عائلته الصغرى أولى بالإنفاق عليها إلا بعد محاولات عديدة معه، و مع الضغط الذي يمارسه الأطفال على والدتهم لتحقيق مطالبهم تضطر لتهديدهم بالتخلي عنهم (عنف لفظي) حتى تسيطر عليهم، أما من ناحية الخلافات الزوجية فهو أمر مرتبط في شقيه الزوجي والاقتصادي فبخل الزوج أثر تلقائيا على تسيير الأمور الاقتصادية للعائلة و على العلاقة الزوجية على حد سواء، حيث النساء يكرهن الرجل البخيل الذي لا يكرم زوجته و أولاده و مازاد من ذلك تهربه من مسؤولية الإعانة بعائلته و ترك كل هذه المسؤولية على الزوجة، التي أصبحت تتحمل فوق طاقتها حتى عائلتها ترفض سماعها للتخفيف من العبء الذي تعانيه ما جعلها تعاني ازدواجيا لذلك تقوم بتفريغ كل هذا الإحباط على طفلها، أقرت الحالة بأنها تمارس العنف -كما بعض الحالات السابقة- اضطرابا و ليست مخرية للقيام بهذا الفعل.

(14)- بوحوشعمار، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ط2، ص 31 .
(15)-Welzer-Lang Daniel. Arrête! tu me fais mal! la violence domestique. 60 questions 59 réponses . édition VLB. Québec. 1992. p.31 .

دليل المقابلة

سن الطفل

- 1- كيف تؤثر الضغوطات الاقتصادية التي تمرين بها على علاقتك بطفلك ؟
- 2- كيف تؤثر الخلافات الزوجية التي تمرين بها على علاقتك بطفلك ؟
- 3- هل تعتبر العنف بمثابة وسيلة تنفيسية عن الضغط الذي تعاني منه ؟

الزوج و بروده حيث لا يعطي أهمية لمعالجة أية مشكلة تقف أمامهما، فالزوجة ليست المسؤولة على حل المشاكل الزوجية بمفردها .

الاستنتاج العام للدراسة

هذه الدراسة جاءت بهدف معرفة كيفية تأثير الضغوطات اليومية الاقتصادية و الخلافات الزوجية على علاقة الأم بطفلها و كيف تدفعها هذه الضغوط لممارسة العنف عليه (الطفل)، حيث استنتجنا بأن نوع العنف الأكثر ممارسة من قبل الأمهات (حالات الدراسة) هو العنف اللفظي متمثلا التهديد بالتخلي عن الطفل و أيضا استنتجنا أن بعض من حالات الدراسة مارست على أطفالها العنف المركب (اللفظي الرمزي) كالصرخ عليه و الكلام بصوت مرتفع لتخويف الطفل و إبعاده من دائرة التواصل مع والدته هذا يدل بأن العنف اللفظي هو الأكثر انتشارا و استعمالا من قبل الأمهات. يليه العنف الجسدي متمثلا بالضرب إما بالأيدي أو باستعمال أداة، و يليه مباشرة العنف الرمزي متمثلا بإحداث صوت مزعج (كما يقال بالعامية لخبيط)، و العنف النفسي تمثل في عزل الطفل و إبعاده أيضا حرمانه من اللعب عقابا له و لكن في الحقيقة هذا النوع من العنف مرتبط بكل أنواع العنف الأخرى حيث كل نوع يترك آثار نفسية على ضحاياه.

الهوامش

- (1)-Perronorynaldo&Nannini martin. Violence et abus sexuels dans la famille. une approche systémique et communicationnelle. EST éditeur. paris. 2009. p.15.
- (2)-Proulx Jean & autres. les violnces criminelles. les presses de l'université laval. canada. 1999 p.2.
- (3)-Ibid; p.2.
- (4)-Larousse. Dictionnaire multimédia. france; 2009; p.250.
- (5)-فاروق السيد عثمان، القلق و إدارة الضغوط النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ط1، ص 18.
- (6)-محمد عبد الغني حسين، مهارات إدارة الضغوط، مركز التطوير والأداء والتنمية، القاهرة، 2000، ط1، ص 20.
- (7)-قاسم عبد الله محمد، مدخل إلى الصحة النفسية، دار الفكر للنشر، عمان، 2001، ص 115.
- (8)-نوبيات قدور، العلاقة الزوجية و آثارها على الصحة النفسية للزوجين و الأبناء، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، الجزائر، العدد الثامن، جوان 2012، ص 218-233.
- (9)-كمال إبراهيم مرسى، العلاقة الزوجية و الصحة النفسية في الإسلام و علم النفس، دار القلم للنشر و التوزيع ، الكويت، 1995، ط2، ص 236.
- (10)-أنجرس مورييس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، (تر: بوزيد صحراوي و آخرون) ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ط2، ص 382.
- (11)- Pigennathalie&HirokoNorimatsu. Les techniques d'observation en sciences humaines. Armand colin. paris. 2008. p.10
- (12)-سبعون سعيد، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات، الرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ط2، ص 85، ص 88.
- (13)-غراويتز مادلين، مناهج العلوم الاجتماعية(التقنيات في خدمة العلوم الاجتماعية). (تر: عمار سام) ، دار مشرق للخدمات الثقافية و الطباعة و النشر، سوريا، 1996، ط1، ص 188 .